

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبد العزيز منصور آل قطيم

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي الإطار الضابط الذي يوجه السلوك البحثي منذ لحظة اختيار المشكلة وحتى عرض النتائج النهائية، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقيم التي تضمن النزاهة والالتزام والمسؤولية في إنتاج المعرفة العلمية. ووفقاً لما تشير إليه الأدبيات الأكاديمية في منهجية البحث، فإن أخلاقيات البحث لا تقتصر على تجنب السلوكيات غير المقبولة مثل الانتحال أو تزوير البيانات، بل تمتد لتشمل ضمان احترام حقوق المشاركين، والحفاظ على سرية المعلومات، وتعزيز الشفافية في جميع مراحل البحث. (Miteu, 2024)

وفي سياق الدراسات الإدارية الحديثة، تبرز أهمية أخلاقيات البحث بشكل أكبر عند تناول موضوعات ترتبط بالمؤسسات الكبرى، مثل إدارة المعرفة والأداء المؤسسي، حيث تعتمد هذه الدراسات على بيانات تنظيمية ومعلومات داخلية قد تكون ذات حساسية عالية. لذلك فإن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يساهم في تعزيز موثوقية النتائج، ويضمن تقديم صورة علمية دقيقة تعكس الواقع الفعلي دون تحريف أو انحياز.

ويهدف هذا التقرير إلى مناقشة الإطار الأخلاقي للبحث العلمي في سياق دراسة "إدارة المعرفة ودورها في تحسين الأداء المؤسسي: دراسة حالة الشركة السعودية للكهرباء"، من خلال توضيح المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث، واستعراض أهم المبادئ والقضايا المرتبطة بها، إضافة إلى بيان كيفية تطبيق هذه المعايير أثناء تنفيذ الدراسات الميدانية في بيئة العمل المؤسسي. كما يسعى التقرير إلى إبراز الدور الذي تلعبه الأخلاقيات في تعزيز جودة البحث وضمان الاستفادة العملية من نتائجه في تطوير الأداء المؤسسي وتحسين عمليات اتخاذ القرار.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهمية محورية في الدراسات الإدارية والتطبيقية، خصوصاً عند تناول موضوعات ترتبط بإدارة المعرفة والأداء المؤسسي داخل بيئات عمل حساسة مثل قطاع الطاقة والكهرباء. ويمكن إبراز أهميتها في النقاط التالية: (عطية، مصطفى، ٢٠٢٤)

أ- تعزيز موثوقية النتائج البحثية:

الالتزام بالمعايير الأخلاقية يضمن أن تكون البيانات والتحليلات ناتجة عن واقع فعلي دون تحريف أو انتقاء، مما يزيد من دقة النتائج وقابليتها للاعتماد في اتخاذ القرارات الإدارية.

ب- دعم جودة القرار المؤسسي:

عندما تُبنى النتائج على بيانات صادقة وغير متحيزة، تصبح أكثر قدرة على دعم صناع القرار داخل المؤسسات مثل الشركة السعودية للكهرباء في تطوير أنظمة إدارة المعرفة وتحسين الأداء.

ج- حماية المعلومات المؤسسية الحساسة:

تساعد الأخلاقيات في ضبط التعامل مع البيانات الداخلية، بما يضمن عدم تسريب المعلومات التشغيلية أو استخدامها خارج الإطار البحثي المسموح به.

د- تعزيز الثقة بين الباحث والمؤسسة:

الالتزام بالسرية والشفافية يعزز ثقة الجهات المشاركة في الدراسة، مما يسهل الحصول على بيانات أدق وأكثر واقعية من الموظفين والإدارات المختلفة.

هـ- تقليل الانحرافات البحثية:

تسهم الأخلاقيات في الحد من التحيز أو التلاعب بالنتائج، وهو ما يحافظ على سلامة البناء العلمي للدراسة ويعكس الواقع التنظيمي بشكل صحيح.

و- دعم القيمة العلمية والتطبيقية للبحث:

البحث الملنزم أخلاقياً يكون أكثر قابلية للاعتماد الأكاديمي والتطبيق العملي، خاصة في مجالات إدارة المعرفة التي تعتمد على تحليل دقيق للممارسات التنظيمية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ التي تشكل الإطار الحاكم لسلوك الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، وتضمن تحقيق التوازن بين الدقة العلمية وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات. وفيما يلي عرض لأهم هذه المبادئ: (Weinbaum et al., 2018)

(١) الأمانة العلمية

تعني الالتزام بنقل المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزيف، مع توثيق جميع المصادر بشكل صحيح والابتعاد عن أي شكل من أشكال الانتحال أو التلاعب بالبيانات.
مثال:

قيام باحث بنشر نتائج دراسة حول بيئة العمل كما ظهرت في التحليل الإحصائي دون حذف النتائج السلبية أو تعديلها لإظهار صورة أكثر إيجابية.

(٢) النزاهة العلمية

تشير إلى التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة وحتى عرض النتائج، مع تجنب أي ممارسات قد تؤثر على استقلالية العمل العلمي.
مثال:

رفض الباحث تعديل نتائج تحليل البيانات بناءً على رغبة جهة ممولة تهدف إلى تحسين صورة برنامج تدريبي معين.

(٣) الموضوعية

تعني الابتعاد عن التحيز الشخصي أو الميول المسبقة عند تحليل البيانات وتفسير النتائج، بحيث تكون الاستنتاجات مبنية على الأدلة فقط.
مثال:

تقييم أداء موظفين في مؤسسة ما اعتماداً على مؤشرات الأداء الفعلية دون التأثر بالعلاقات الشخصية أو الانطباعات المسبقة.

٤) السرية

يقصد بها حماية المعلومات التي يتم الحصول عليها من المشاركين في البحث وعدم استخدامها أو نشرها بطريقة تسمح بالكشف عن هويتهم أو انتهاك خصوصيتهم.
مثال:

إجراء مقابلات بحثية مع موظفين مع حفظ إجاباتهم دون ذكر الأسماء أو أي بيانات تعريفية يمكن أن تكشف هويتهم.

٥) الموافقة المستنيرة

تعني حصول المشاركين على معلومات كافية وواضحة حول هدف البحث وطبيعة المشاركة قبل البدء، مع منحهم حرية كاملة في القبول أو الرفض دون أي ضغوط.
مثال:

تزويد المشاركين في استبيان بحثي بشرح مختصر عن هدف الدراسة مع التأكيد أن مشاركتهم اختيارية ويمكنهم الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُعد القضايا الأخلاقية من الجوانب الحساسة في العمل البحثي، كونها ترتبط بشكل مباشر بسلامة النتائج العلمية وحقوق الأفراد المشاركين في الدراسات. وغالباً ما تظهر هذه القضايا عند تنفيذ البحوث الميدانية أو عند التعامل مع بيانات بشرية أو تنظيمية تتطلب درجة عالية من الانضباط والمسؤولية. وفيما يلي أبرز القضايا الأخلاقية: (Shamoo & Resnik, 2009)

❖ الانتحال العلمي

يقصد به استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون توثيقها أو الإشارة إلى مصادرها الأصلية، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو من خلال إعادة صياغة غير أمينة.
مثال:

نقل أجزاء من دراسة أكاديمية حول سلوك الموظفين في بيئة العمل دون الإشارة إلى الباحث الأصلي، ثم إدراجها ضمن البحث وكأنها من إنتاج الباحث نفسه.

❖ تزوير البيانات

يتمثل في اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل النتائج الإحصائية بهدف الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً، وهو من أخطر الممارسات التي تفقد البحث مصداقيته العلمية.

مثال:

تعديل نتائج استبيان إلكتروني لرفع نسب الرضا الوظيفي داخل مؤسسة ما، رغم أن البيانات الفعلية تشير إلى مستوى أقل من ذلك.

❖ التحيز في البحث

يحدث عندما يتأثر الباحث بأرائه الشخصية أو توجهات مسبقة أثناء جمع البيانات أو تحليلها، مما يؤدي إلى تشويه النتائج أو تفسيرها بشكل غير موضوعي.

مثال:

ترجيح تفسير إيجابي لنتائج أداء قسم معين داخل مؤسسة بسبب علاقة شخصية مع أحد العاملين فيه، رغم أن المؤشرات الإحصائية لا تدعم ذلك.

❖ انتهاك الخصوصية

يشير إلى الإفصاح عن معلومات شخصية أو تنظيمية حساسة دون إذن مسبق، أو استخدام بيانات يمكن من خلالها التعرف على هوية المشاركين.

مثال:

نشر نتائج دراسة تتضمن تفاصيل دقيقة عن موظفين أو إدارات معينة داخل مؤسسة، بما يسمح بتحديد الأشخاص أو تتبع إجاباتهم.

❖ تضارب المصالح

يظهر عندما تتداخل المصالح الشخصية أو المالية أو المؤسسية مع موضوعية البحث، مما قد يؤثر على حيادية النتائج أو طريقة عرضها.

مثال:

قيام باحث بإجراء دراسة ممولة من جهة تقدم خدمة معينة، مع محاولة غير مباشرة لإظهار هذه الخدمة بأنها الأفضل دون تقييم موضوعي لجميع البدائل.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

تخضع العملية البحثية في الدراسات الأكاديمية لمجموعة من القواعد واللوائح التنظيمية التي تهدف إلى ضبط الممارسات العلمية وضمان توافقها مع المعايير الأخلاقية والمهنية المعتمدة. وتكتسب هذه القواعد أهمية خاصة في البحوث الإدارية والتطبيقية التي تتعامل مع بيانات مؤسسية ومعلومات بشرية تتطلب مستوى عالياً من الحماية وال ضبط. (بوحميده & زرباني، ٢٠٢٠)

✓ لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تمثل هذه اللجان جهة رقابية متخصصة تتولى مراجعة المشاريع البحثية قبل تنفيذها، للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية، خصوصاً ما يتعلق بحماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة. كما تقوم بتقييم أدوات جمع البيانات وآلية الحصول على الموافقة المستنيرة.

مثال:

رفضت لجنة أخلاقيات البحث الموافقة على استبانة تتضمن أسئلة قد تكشف معلومات شخصية دقيقة عن الموظفين دون وجود ضمانات كافية لحماية السرية.

✓ المعايير الأكاديمية والتوثيق العلمي (APA)

تعد معايير التوثيق مثل دليل APA من أهم الإطارات المنظمة للكتابة العلمية، حيث تضمن توثيق المصادر بشكل دقيق ومنظم، مما يقلل من مشكلات الانتحال ويعزز الشفافية العلمية.

مثال:

الالتزام بتوثيق جميع الدراسات السابقة المستخدمة في الإطار النظري داخل البحث بطريقة APA، مع ذكر اسم الباحث وسنة النشر في النص وقائمة المراجع النهائية.

✓ لوائح الجامعات والمؤسسات البحثية

تضع الجامعات ومراكز البحث مجموعة من التعليمات التي تنظم إجراءات البحث العلمي، مثل طريقة جمع البيانات، وأسلوب التعامل مع المشاركين، ومتطلبات الموافقة الرسمية قبل البدء بالتطبيق الميداني.

مثال:

اشتراط الجامعة الحصول على موافقة رسمية قبل توزيع أي استبيان داخل مؤسسة حكومية أو استخدام بيانات موظفيها في الدراسة.

✓ سياسات حماية البيانات والخصوصية

تفرض العديد من الجهات البحثية والتنظيمية سياسات صارمة لضمان سرية المعلومات وحمايتها من الوصول غير المصرح به، خصوصاً في الدراسات التي تتعامل مع بيانات شخصية أو مؤسسية.

مثال:

حفظ بيانات الاستبيان في ملفات مشفرة وعدم مشاركتها مع أي طرف خارجي خارج نطاق الفريق البحثي.

✓ قواعد الشفافية وتضارب المصالح

تُلزم هذه القواعد الباحث بالإفصاح عن أي دعم مالي أو ارتباطات قد تؤثر على حيادية الدراسة، مع ضرورة ضمان استقلالية النتائج وعدم توجيهها لخدمة جهة معينة.

مثال:

الإفصاح عن وجود دعم من جهة تقنية دون السماح لها بالتدخل في تفسير النتائج أو تعديلها.

التطبيق العملي لأخلاقيات البحث على موضوع الدراسة

يمثل الجانب التطبيقي لأخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة محوراً أساسياً لضمان سلامة الإجراءات البحثية وموثوقية النتائج، خاصة أن الدراسة تستهدف بيئة مؤسسية حساسة مثل الشركة السعودية للكهرباء بمدينة الرياض، والتي تعتمد على بيانات تنظيمية وممارسات تشغيلية ذات طابع داخلي.

تم تنفيذ عملية جمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية وُزعت على العاملين في مختلف المستويات الإدارية والفنية، مع مراعاة أن تكون الأسئلة موجهة لقياس أبعاد إدارة المعرفة والأداء المؤسسي دون التطرق إلى أي معلومات تشغيلية سرية أو بيانات يمكن أن تمس طبيعة العمل الداخلي. وقد تم الحرص على أن تكون الأداة البحثية محايدة في صياغتها، بحيث لا تدفع المشاركين نحو إجابات محددة مسبقاً، مما يعزز مبدأ الموضوعية ويحد من التحيز في النتائج.

وفيما يتعلق بالموافقة المستنيرة، تم توضيح هدف الدراسة للمشاركين بشكل مختصر وواضح قبل البدء في تعبئة الاستبانة، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط دون أي انعكاس وظيفي أو إداري على المشاركين. هذا الإجراء أسهم في تعزيز الثقة ورفع مستوى دقة الاستجابات، حيث شعر المشاركون بقدر أكبر من الأمان أثناء تقديم آرائهم.

أما من ناحية السرية وحماية البيانات، فقد تم الامتناع عن جمع أي معلومات تعريفية مباشرة مثل الأسماء أو الأرقام الوظيفية، والاكتفاء بالبيانات العامة المرتبطة بالمسمى الوظيفي والخبرة. كما تم حفظ جميع الاستجابات في ملفات إلكترونية مؤمنة لا يمكن الوصول إليها إلا لغرض التحليل العلمي، بما يضمن عدم تسرب المعلومات أو استخدامها خارج نطاق البحث.

كما تم الانتباه إلى المخاطر الأخلاقية المحتملة، وأبرزها تخوف بعض الموظفين من التعبير عن آرائهم بصدق عند تقييم ممارسات إدارة المعرفة داخل المؤسسة. ولتقليل هذا الأثر، تم التأكيد على استقلالية الدراسة وعدم ارتباطها بأي جهة إدارية داخل الشركة، مما ساعد على تحسين مستوى الصراحة في الإجابات وتقليل التحيز الاجتماعي في الاستجابة.

ويظهر من خلال ذلك أن تطبيق أخلاقيات البحث لم يكن جانباً نظرياً في هذه الدراسة، بل كان جزءاً عملياً من تصميمها وتنفيذها، بدءاً من بناء أداة القياس وحتى تحليل البيانات، وهو ما يعزز موثوقية النتائج ويضمن انسجامها مع الواقع المؤسسي دون إخلال بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحوث الأكاديمية.

الخاتمة

يُظهر هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصراً محورياً لا يمكن فصله عن جودة البحث وموثوقية نتائجه، خاصة في الدراسات الإدارية التي تتناول موضوعات ترتبط بالأداء المؤسسي وإدارة المعرفة داخل بيئات عمل معقدة مثل الشركات الكبرى. فقد تبين أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية لا يقتصر على كونه مطلباً أكاديمياً، بل يشكل أساساً لضمان سلامة الإجراءات البحثية ودقة المخرجات العلمية.

كما أوضحت فقرات التقرير أن تطبيق أخلاقيات البحث ينعكس بشكل مباشر على جميع مراحل الدراسة، بدءاً من تصميم الأداة وجمع البيانات، مروراً بتحليلها، وصولاً إلى تفسير النتائج. وقد ساهم الالتزام بالسرية، والموافقة المستنيرة، والموضوعية في تعزيز مستوى الثقة بين الباحث والمشاركين، مما أدى إلى الحصول على بيانات أكثر دقة وواقعية تعكس الوضع الفعلي داخل المؤسسة محل الدراسة.

وتبرز أهمية هذا الالتزام بشكل أكبر في الدراسات المستقبلية التي تتناول نظم الإدارة الحديثة وإدارة المعرفة، حيث تتزايد حساسية البيانات وتتعدد البيئات التنظيمية. لذلك، فإن تعزيز الثقافة الأخلاقية لدى الباحثين وتفعيل دور اللجان الرقابية والمعايير الأكاديمية يُعدان من العوامل الأساسية لضمان استمرارية جودة البحث العلمي وتطوير مخرجاته بما يخدم المؤسسات والمجتمع على حد سواء.

المراجع

بوحميّة، ع. ا.، & زرباني، ع. ا. (٢٠٢٠). دور اخلاقيات البحث العلمي وتأثيرها على جودة البحوث العلمية.

<http://dspace.univ-ghardaia.edu.dz/xmlui/handle/123456789/7347>

عطية، مصطفى، ا. (٢٠٢٤). مفاهيم وعناصر البحث العلمي. مجلة الأرائك للعلوم والإنسانيات،

١٣٩-٩٢، (٠٠٤)٠٠٠.

Miteu, G. D. (2024). Ethics in scientific research: A lens into its importance, history, and future. *Annals of Medicine and Surgery*, 86(5), 2395.
<https://doi.org/10.1097/MS9.0000000000001959>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2009). *Responsible Conduct of Research*. Oxford University Press.

Weinbaum, C., Landree, E., Blumenthal, M. S., Piquado, T., & Gutierrez, C. I. (2018). *Ethics in Scientific Research: An Examination of Ethical Principles and Emerging Topics* (No. RR2912). Article RR2912.
<https://apps.dtic.mil/sti/html/tr/AD1096839/>